

قال الشيخ سيدي محمد الإدوا علي (ق12هـ) في رثائه صديقه الشيخ سيدي

البكري بن عبد الكريم (1133هـ) بعدما بلغه نبأ وفاته على وزن البسيط :

أه على توات حل الوبال بها ✪ وصارت من بعد نور العلم في الظلم
بموت عالمها الحبر الذي انتشرت ✪ علومه بأرض العرب والعجم
بموته بكت النجوم قاطبة ✪ والشمس والقمر والأنهار والديم
لفقده قد بكى الأشجار و الحجر ✪ ثم الجبال وحتى القفر في الأكم
والبوم تندب بالأحزان ساهرة ✪ والورق في الأيك تهزل مع الرخم
يا حسرة لتواتنا قد افتتنت ✪ بموت نور الوجود قدوة العلم
أعني الإمام الذي سالت عناصره ✪ من سيد العرب والأتراك والعجم
بحر العلوم الذي قد طاب عنصره ✪ قاض القضاة ومحى دارس الحكم
لما نعى نعيه قام الصراخ بها ✪ يوم عروبة لا تزال في كضم
طوبى لمقبرة ضمت جوارحه ✪ بها النور والأملك والهمم

أين الفنون التي كانت مقررة ✪ أين التفاسير أين النحو في الكلم
أين الحديث وأين الفقه يا أملي ✪ أين البديع وأين منطق البكم
أين البيان وتوحيد يميزه ✪ بعد الإمام البكري درة العلم
من للمسائل بعد الشكل يا أسفي ✪ من للمنابر بعد الحاذق الفهم
من للدفاتر بل من للمدارس بل ✪ من للنوازل بل في اللوح والقلم
أكرم به سيدا شمس الورى قمرا ✪ بين العباد ونور يذهب الظلم
قد كان فينا دليل الحق ينصره ✪ ويحمل الكل حقا يصل الرحم
يارب إذا العلاف قبل محاسنه ✪ بجاه خير الورى المبعوث للأمم
وعن مساويه يارب تجاوز له ✪ وابسط عليه رداء العفو والرحم
ووسع منزله في جنة النعم ✪ مع الرسول الكريم رحمة العلم
بالله يا قارنا ادع لسيدنا ✪ لعل خالقه يقيه من نقم
واختم لناظمها بحسن خاتمة ✪ بحرمة المصطفى المبعوث بالكرم
صلى عليه إله العرش ما رقمت ✪ يد الكتاب وعد القطر والنسم

قال الشيخ سيدي محمد بن المبروك البداوي الجعفري (1195هـ) في رثاء

الشيخ سيدي عبد الرحمان بن باعومر التتلاي (1189هـ) المتوفى بأرض مصر فجر يوم الأحد

التاسع والعشرين من شهر صفر عام (1189هـ) :

ألا يا مصر قد ازددت فخرا ❁ بحبر حل مقبرة المنوفي
بعيد زيارة الهادي المنبأ ❁ من حج البيت حقا بالوقوف
تضلع بالعلوم وكان دهرا ❁ يبثها القريب مع الضيوف
ويقصد بالنوازل كل يوم ❁ فيكشف ما عليها من رضيف
ويصرف للطريقة من أبها ❁ وأبغضها على رغم الأنوف
فكم من معضلة قد توارت ❁ عن العلماء في السطور الحروف
فأوضحها وبينها فصارت ❁ ذكاء دون مزن أو كسوف
وكم من سئة غبرت وضلت ❁ أزال قناعها بعد الخسوف
فسيمته السماحة والحياء ❁ وضيء الوجه ذو جسد نحيف
فما من حاجب ينبئك عنه ❁ ولا عون يروع لدى العطوف
إذا ما قال قال الحق جهرا ❁ ومهما عاهد الأنام يوفي

فيوم البين منه إذ دهانا ❁ وفوضنا الأمور إلى اللطيف
وصرنا نرتجي الأياب منه ❁ لدى فصل الشتاء والخريف
فأفجأ نعيه والموت حق ❁ فقدنا عالما حبرا وصوف
أبا زيد رفيع القدر بهي ❁ سراج قد أضاء على ألوف
رحيب الفهم منبع كل علم ❁ ومقصد كل دان أو شريف
توفي في مساكن مصر فجرا ❁ وكم صلت عليه من صفوف
وفي عام (طفقش) في اليوم الموفى ❁ لـ(طك) صفر مضى أجل التنظيف
بكت عيني وحق لها البكاء ❁ على كهف الأرامل والضعيف
وقلت لمن أصيب معي تعالى ❁ ننوح على حلاحلنا العفيف

فيا مولانا جازيه بعدن ❁ مزخرفة ودانية القطوف
 وكون يا مصور من بنيه ❁ خليفة ذلك الشيخ النصيف
 وعاملني وإياه بفضل ❁ مع الأولاد في ستر كثيف
 وصلى الله خالق كل شيء ❁ على المختار ذي الشرف المنيف
 وجملة آله والصحب طرا ❁ وتابعهم ذوي الدين الرؤوف
 محمد أصله المبروك يرثي ❁ الحبيب بوافر لا بالخفيف (1)

قال الشيخ سيدي محمد بن سيدي محمد الجزولي (1305هـ) في رثاء الشيخ

سيدي عبد الله بن سيدي محمد بن سيدي عبد الكريم الحاجب (1261هـ) على وزن الوافر :

لقد جلت مصيبتنا ودامت ❁ وطال منا التحزن والنحيب
 على أحبة سادوا بقدر ❁ كرام لا يمل بهم لبيب
 ولا يغتاظ منهم غبي ❁ سيوف للدواهي إذا تصيب
 تكدرت الأماني واستطالت ❁ على الأحشاء من نعيم خطوب
 وكاد عويلنا يستقر خلا ❁ هميكا للترفة يستطيب
 وصارت بلادنا كمناخ أسد ❁ تقرر الناس منها وتستغيب
 وعاد دانينا كرفق خذن ❁ تولى عن التوصل لا يؤب
 وراح إمام حضرتنا النزيه ❁ فاشتد لذاك ما حل بالبيب
 وأعني بالإمام إمام عزي ❁ أبا عبد الإله القرم النسيب
 له سبق المكين في كل فن ❁ زكي الفهم عمدتنا الأريب
 أزاح الناس من ظلام جهل ❁ وقام مقام من قبله مهيب
 نعم له اجتهاد وحسن خلق ❁ يسر بالنزير ويستجيب
 وكان ذا اعتزال يحب زهدا ❁ في ماله خذ ماتشا تصيب
 يحب من الشريعة ما تبدى ❁ يمر على الهزيل ويستنيب
 يحق لبلدة تمنظيط طرا ❁ تحن حنيناً ليس له طبيب

فـنـرـجـوا مـن اللـه تـعـالـى قـدرا
وـيـبـدـل ما أصـابنا سـرورا
مـحـمـد الـجـزولـي جـاء يـرثـي
يـبـد لنا الـحـبـيب بـما يـنـوب
وـيـلـهـمـنا التـسـلي لـما يـصـيب
الأـحـبـة بـالمـديـح فـلا يـخـيب